[19] لو فرضنا هذا الفضاء الوهمي الذي ليس بشيء وليس له واقع خارجي أنه فضاء أزلي فلا يمكن أن يتبدل إلى شيء موجود بنفسه أو أن يظهر فيه موجودٌ دون موجد. وقول أولئك الذين يقولون بأنه كان في الدنيا منذ الأزل فضاءً غير متناه (والإشكال في اللامتناهي يبقي قائما)، ثم ظهر بعد ذلك هواء وبخار ومن هذا الموجود "البخار الذي في الفضاء " وُجد شيءٌ آخر وهكذا، مثل هذا القول يخالف الضرورة العقلية التي تنفي تحول شيء إلى شيء آخر بذاته ودون تدخل علة خارجية، فكل شيء يتبدل إلى شيء آخر يحتاج إلى علةٍ خارجية وبدونها محالٌ أن يتبدل، فالماء مثلاً يحتاج إلى علةٍ خارجية ليصبح ثلجاً منجمداً أو ليصبح ماءً مغليّاً وبدون هذه العلة الخارجية يبقى إلى الأبد ماءً لا تصبح درجته تحت الصفر ولا فوقه، فهو محتاجٌ إلى علةٍ خارجية وشيء خارجي حتى لا يتعفن، وهذا توضيح إجمالي لاحتياج كل معلول إلى علة وافتقار كل ممكن إلى علة. هذه هي من البديهيات العقلية فكل من يتصورها ويتأمل فيها يصدقها يصدق بأن الشيء الذي يمكن أن يكون أو لا يكون. محالٌ أو يوجد أو ينعدم بذاته، فلا يمكنه الإستغناء عن العلة فما من شيء ينتقل بذاته من العدم إلى الوجود بدون علة، وهذا "الامتناع" هو من الضروريات العقلية. الموجودات آيات ا وما تقدم هو إيضاح إجمالي لقضية أن جميع موجودات العالم هو "أسماء ا" وآيات ا، ويمكن لكافة العقول إدراك هذه الحقيقة ومعرفة أن كل العالم أسماء ا.